الطبعة الثانية
2015م - 1436هـ

مغامرات شارلوك هولمز

The Adventure of the Blue Carbuncle

مغامرة العقيق الأزرق

تأليف: آرثر كونان دويل
ترجمة: سليمان حسون

أجيال الغد
سورية - دمشق - هاتف: 2256733 / 2262422 11 00963
ص.ب: 31453 - agyalalgadsyr@gmail.com
أشرف على التنفيذ الفني والطباعي دار الحافظ
daralhafez.net

7

مغامرات شارلوك هولمز

The Adventure of the Blue Carbuncle

مغامرة العقيق الأزرق

تأليف: آرثر كونان دويل

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند
كانون الثاني 1892

ترجمة: سليمان حسون

مراجعة: لينا حجازي

مُقدِّمةُ

تفوَّقت شخصية شارلوك هولمز على شهرة مخترعها سير آرثر كونان دويل وتجاوزت شهرتها ليس فقط لندن والجزيرة البريطانية، بل بلغت أقاصي العالم مع ترجمة أعمال ومغامرات هولمز إلى كل لغات العالم تقريباً. فلم يعد أحد من الشَّبان أو الشَّابات إلا ويعرف من هو ذلك المحقق اللامع الذّكاء الذي يعير انتباهاً إلى أدق التَّفاصيل عندما يضع قضية ما تحت مجهر فحصه الدَّقيق. ومن منا لا يذكر براعة هولمز في فك طلاسم أعقد الألغاز وأشدها غموضاً بطريقة تحليله المنطقية الشَّهيرة. تعتبر شخصية هولمز غير الحقيقية طبعاً واحدةً من أكثر الشَّخصيات تأثيراً في القراء

خـلال القـرن العشريـن نظـراً لمخاطبتها عناصر أساسـية في شـخصية أي إنسـان لتحفيـز قدراته العقليـة، وتفكيره مـن أجـل الوصـول إلى حـل كل لغـز اشـتركت فيـه. وكأنَّهـا (أي شـخصية هولمـز) كانـت تحث القـارئ دوماً وتحفـزه للوصـول إلى الحقيقـة، أو حـل اللّغـز المطـروح بشـكلٍ يجعـل القـارئ يضطـر لاسـتخدام كل ملكاتـه الفكريَّـة والعقليـة للوصـول مـع هولمـز وواطسـون إلى حقيقـة الأمـر، أو حتَّى أن يسـبقهما في التَّوصـل للحقيقة. الطَّريـف في شـخصية هولمـز أنَّهـا وعـلى الرغـم مـن أنَّها تقـدِّم لنـا شـخصاً من لنـدن في نهايـة القرن التَّاسـع عشر إلا أنَّهـا مـن خـلال طريقـة تعاملهـا مـع مـا حولهـا ومن حولهـا تبدو شـخصية أكثر معـاصرة وكأنَّ كونـان دويل نجح بتحويلها إلى شخصية خارج إطار زمان محدد.

الأهـم مـن شـخصية هولمـز التـي تتسـيَّد كل قصص كونـان دويـل هـي شـخصيَّة كاتبهـا التي تشي بشـخص عـاش حياتـه كتجربـةٍ عظيمـةٍ تمكَّـن إلى أقـصى حـد في

تصويرها من خلال شخصية هولمز، أحياناً وشخصية د. واطسون بصورةٍ أكبر وأكثر جلاء. كما تمكّن الفنان سيدني باجيت من ابتداع صورة نمطية محدَّدة ومشوِّقة للسيد هولمز في أذهاننا، مع مواكبة قصص كونان دويل برسومات جميلة جعلت صورة هولمز المرتدي لقبعته المميزة. وغليونه الجميل، صورة لا تمحى من أذهاننا.

آرثر كونان دويل

مؤلف شخصيَّة «شارلوك هولمز»

ولد الطبيب والروائي البريطاني السير آرثر كونان دويل في أدنبرة باسكتلندا سنة 1859، واشتهرت الشَّخصية التي ابتدعها «شارلوك هولمز» لرجل التَّحري الذَّكي القادر على فك ألغاز الجرائم، معتمداً على امكاناته الذِّهنية وقوة الملاحظة، واتباع طريقة الملاحظة والتَّحليل والاستنتاج بالاعتماد على العلم

والمنطق، هذه الشَّخصية التي أصبحت أكثر شهرة من مبتدعها.

وقد مُثلت العديد من رواياته وقصصه، وتحوَّلت إلى أفلام سينمائية وأفلام كارتونية. وقد هجر السير آرثر دويل مهنة الطّب بعد أن مارسها ثماني سنوات، واتَّجه إلى الأدب، واستطاع أن يبدع فيه. بدأ حياته الأدبية سنة 1887 بكتابة القصص القصيرة للمجلات بهدف زيادة دخله. يقول النَّاقد كريستوفر مورلي عن شارلوك هولمز: لم يحدث أبداً أن نالت شخصيَّة روائيَّة هذا الحظ من القدرة على امتاع القرَّاء والالتصاق بهم بمثل ما نالت شخصية شارلوك هولمز. فالسير آرثر دويل بعد أن مارس مهنة الطّب في عيادته التي لم يكن يزورها إلا النُّزر اليسير من المرضى، كان يجد أوقاتاً كبيرة من الفراغ، شغلها بكتابة القصص القصيرة، والتي لم تنل حظاً من النَّجاح في البداية.

إلا أنَّه وبعد نشر روايته الأولى عن شارلوك هولمز

سنة 1887 أخذ نجمه في الصّعود. وبلغت مجموع القصص والرِّوايات التي كتبها السير آرثر دويل وظهرت فيها شخصية شارلوك هولمز حوالي 60 عملاً، جُلَّها من القصص القصيرة، حتَّى أصبح السير آرثر دويل من أكثر كتَّاب القصَّة القصيرة دخلاً في عصره.

ونظراً لجهوده في دعم الحكومة البريطانية في حرب البوير «1899 - 1902» رقِّيَ إلى رتبة فارس سنة 1902.

شارلوك هولمز

شخصيَّة خياليَّة لمحقِّق من أواخر القرن التَّاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ابتكرها الكاتب والطَّبيب الاسكتلندي سير آرثر كونان دويل، ظهرت الشَّخصية لأول مرة في 1887، واشتهرت الشَّخصية بمهارتها الشَّديدة في استخدام المنطق والمراقبة لحل

القضايا، وقد يكون هو أشهر محقِّق خيالي في العالم، وهو بالفعل أحد أكثر الشَّخصيَّات الأدبيَّة المعروفة بشكلٍ عالمي.

كتب كونان دويل أربع روايات، وستاً وخمسين قصَّة قصيرة من بطولة هولمز، رويت جميعها من قبل صديقه الحميم وكاتب سيرته دكتور جون هـ. واطسون، باستثناء قصَّتين رواهما هولمز بنفسه، واثنتين رويتا بضمير الغائب.

وصف شارلوك هولمز نفسه بأنَّه محقِّقٌ استشاري خبير، يتم استدعاؤه لحل القضايا التي يثبُت أنَّها صعبة الحل جدّاً على المحققين الرَّسميين (النَّمطيين). وتُخبر القصص أنَّه كان قادراً في العديد من المناسبات على حل القضايا بدون مُغادرة بيته، دون أن تهتم القصص بتقديم الكثير من هذه القضايا الصَّغيرة، مُركِزَةً على القضايا المشوِّقة التي تتطلَّب منه القيام بتحريك ساقيه فعلاً. يتخصَّص هولمز في حل القضايا

الغريبة مستخدماً قواه الاستثنائية في المراقبة والتَّحليل المنطقي.

يُصوَّر هولمز بشكلٍ دائم في الوسائط الإعلامية المختلفة مرتدياً قبعة صائد الأيائل وعباءته، مُدخناً غليوناً، وممسكاً بعدسةٍ مكبرة. ويوصف هولمز بأنَّه سيدٌ إنجليزي من الطِّراز الفيكتوري، طويلٌ ورشيقٌ، له عينان حادَّتان دقيقتان، وأنف معقوف. بالرُّغم من قامته النَّحيلة فإنَّ قدراته البدنيَّة عالية. هو ملاكمٌ ومبارزٌ ماهرٌ، وعادة ما يتغلَّب على خصومه في المرات القليلة نسبيَّاً التي اضطر فيها للاشتباك جسديَّاً. وفي مغامرة إكليل العقيق يقول هولمز أنَّه: (يمتلك قوة استثنائية في أصابعه). أمَّا في مغامرة المنزل الفارغ فيذكر أنَّه: (يمتلك القليل من المعرفة حول المصارعة اليابانية). كان يعيش هولمز في لندن شارع بيكر عنوان 221 B.

في أوَّل قصصه، دراسة بالقرمزي، قُدِمَت بعض

المعلومـات عـن خلفية هولمـز. قُـدِم في 4 آذار 1881 على أنَّـه طالـب كيميـاء مسـتقل، لـه مجموعـةٌ واسـعةٌ مـن الاهتمامـات الجانبيـة، وتقريبـاً؛ فإنَّ كل هـذه الاهتمامات تصـب في مجرى مسـاعدته ليصبح خارقـاً في حل الجرائم. في مغامـرة أخرى مبكِّرة بعنوان مغامرة غلوريا سـكوت، تتضـح الأسـباب التي دعـت هولمـز إلى العمـل كمحقق خـاص؛ امتـداح والـد زميلـه في الكليـة الشَّـديد لمواهبـه وقدراته الاستنتاجيَّة.

في مغامـرة المترجم الإغريقـي، يقول هولمـز: أنَّ جدَّته كانـت شـقيقة الرَّسـام الفرنـسي فيرنـو. وفي دراسـة بالقرمـزي، يضـع دكتـور واطسـون تقييـماً لمهـارات شارلوك:

ويعتـبر شـارلوك هولمـز أيضـاً مُحلِّـل شـفرات كفء، ويقـول لواطسـون: أنـا متآلـف مـع كل أشـكال الكتابـة السريَّـة بشـكل جيـد، وأنـا نفـسي مؤلـف كتـاب ثانوي حـول الموضوع، حللت فيه مائة وسـتين شـفرة منفصلة.

حُلت إحدى الشَّفرات في مغامرة الرِّجال الرَّاقصين، التي استخدمت سلسلة من الأشكال الأوليَّة.

كما أظهر هولمز نفسه كأستاذ في التَّنكر بعد أن تنكر في أشكال مختلفة خلال مغامرات: بحار (علامة الأربعة) وسائس خيل، ورجل دين (فضيحة في بوهيميا)، ومدمن أفيون (الرَّجل ذو الشفة المقلوبة)، ومتبطل عادي (مغامرة إكليل العقيق)، وكاهن إيطالي عجوز (مغامرة المشكلة الأخيرة)، وبائع كتب (مغامرة البيت الفارغ)، وعامل تمديدات صحيَّة أو سبَّاك (مغامرة تشارلز أغسطس ميلفيرتون)، ورجل محتضر (مغامرة المحقِّق المحتضر)، وأخيراً متسول كلب آل باسكرفيل.

ويمكن اعتبار هولمز رائداً في علم الأدلَّة الجنائيَّة الحديث لاستخدامه هذا العلم في قضاياه، مثل: تعرفه على الفروقات بين أنواع الآلات الكاتبة لفضح الاحتيال (قضية هوية). وتوصله إلى جريمة باكتشافه

قطعتين من البقايا البشرية (مغامرة صندوق الورق). وملاحظته لبقايا بارود على الضحية (مغامرة ميدان ريغاتي). وملاحظته نوع الرَّصاص المستخدَم في جريمتين (مغامرة البيت الفارغ). واستخدامه بصمة الأصابع لتحرير رجل بريء (مغامرة باني نورwood).

عاش شارلوك هولمز تاريخياً، في 221 B شارع بيكر، لندن منذ 1881، حيث أمضى العديد من سنواته المهنية مع صديقه الحميم دكتور واطسون، الذي تشارك الشقة معه قبل زواج واطسون في 1890. وكانت تشرف على صيانة الشقة والاهتمام بها السيدة مارثا هدسون، مالكة البناية. وقد وصف دويل الحي الذي يعيشان فيه بدقة، حتَّى أنَّ الكثيرين من القرَّاء زاروا شارع بيكر للبحث عن العنوان الخيالي.

ومن أبرز الشَّخصيات التي ظهرت في حياة شارلوك هولمز:

د. واطسون

واطسون؛ صديق هولمز الحميم، وكاتب سيرته الذَّاتيَّة، كما أنَّه يقوم بتسجيل معظم قضايا هولمز. وفي القصص الأخيرة ينتقد هولمز واطسون دائماً لأنَّه يروي القصص بشكلٍ مثيرٍ، مبتعداً عن الطَّريقة الموضوعية والمفصَّلة للتقارير التي تركز على ما يُسميه هولمز (العلم المحض). واطسون، بالمقابل، له سمعة مبررة بعض الشَّيء كرجل يميل إلى النّساء، يتكلَّم بحب عن بعض النِّساء، وفي بعض القصص الطَّويلة كثيراً ما يركِّز على جمال امرأة معيَّنة، وفي النِّهاية فإنَّه يتزوَّج واحدة بالفعل. ماري مورستان من رواية علامة الأربعة.

جيمس موريارتي

«عدو شارلوك هولمز الأزلي»

البروفيسور جيمس موريارتي (نابليون الجريمة)،

هو في الأساس معلِّم الرياضيات الخصوصي لهولمز، كما أشير لذلك أيضاً في عمل بارينغ-غولد. وهو المشكلة الأساسية في العديد من قضايا شارلوك هولمز.

سقط مع هولمز أثناء صراعهما في شلالات راينباخ. ونوى كونان دويل أن تكون (المشكلة النِّهائية) التي حدث فيها ذلك، هي آخر قصة يكتبها عن هولمز، لكنَّ الرَّسائل الكثيرة التي استلمها مطالبةً بعودة هولمز أقنعته بالاستمرار في كتابة القصص. وفي (مغامرة المنزل الفارغ) أخبر كونان دويل أنَّ موريارتي وحده من سقط في الشَّلال، وأنَّ هولمز جعل العالم يعتقد بأنَّه مات أيضاً ليراوغ أتباع موريارتي.

آيرين أدلر

المرأة الوحيدة التي أبدى هولمز اهتماماً بها. وتبعاً لما قاله واطسون، فإنَّ هولمز كان يشير إليها دائماً باعتبارها (المرأة). بالرُّغم من أنَّ هولمز نفسه لم يستخدم هذا

المصطلح، على أنَّه ذكر اسمها الفعلي عدَّة مرات في قضايا أخرى. وهي أيضاً واحدة من النِّساء القلائل اللائي ذُكرن في قصص شارلوك هولمز، بالرُّغم من أنَّها ظهرت فقط في قصة فضيحة في بوهيميا، إلا أنَّها غالباً ما اعتبرت المرأة الوحيدة التي كسرت تحفُّظ هولمز. وهي المرأة الوحيدة التي هزمت هولمز في لغز.

مايكروفت هولمز

الشَّقيق الأكبر لهولمز، الذي يمتلك قوى تحليلية تفوق حتَّى تلك التي يتمتَّع بها شقيقه الأصغر. وبالرُّغم من ذلك فإنَّ مايكروفت غير قادر على أداء عمل تحرٍ مشابه لعمل شارلوك، لأنَّه لا ينوي بذل أي جهد جسدي ضروري لحل القضايا.

ليس لديه طموح أو طاقة، ولن يتزحزح عن هذا حتَّى ليثبت حلوله الخاصَّة، ويُفضِل أن يُعتبر حله خاطئاً على أن يتحمَّل عناء إثبات صحة كلامه. كثيراً

ما أخـذت مُعضلاتي إليـه، وحصلت منـه على شروحات ثبـت صحتهـا فيـما بعد، غـير أنَّـه كان دائماً غير قـادر على حل النّقاط العمليَّة.

مغامرة العقيق الأزرق

مـررتُ بصديقـي شـارلوك هولمز صباح ثـاني يوم بعد عيـد الميلاد لأهنئـه بحلول العيـد، فوجدته مشـغولاً بأمرٍ ما ومنهك.

- تبدو مشغولاً، هل أقاطع عملك؟

- عـلى الإطـلاق يـا عزيزي. مـن دواعـي سروري أن يكون لدي صديق يمكنني مناقشة نتائج أبحاثي معه.

جلسـتُ على كرسي قـرب الموقـد لكي تـدب الحرارة في يديَّ المتجمدتان نتيجة البرد القارس في الخارج.

وبادرني شـارلوك هولمـز بالقول ضاحـكاً: إنّها واحدةٌ مـن الأحداث الصّغـيرة لكـن الغريبة التي تحـدث عندما يكـون هناك أربعـة ملايين شـخص يتدافعون ويعيشـون

في مـكان لا تزيـد مسـاحته عـن أربعـة أميـال مربعة. وفي ظـل هـذا العـدد المرتفع مـن البشر في مـكانٍ ضيِّـقٍ كهذا بـين أفعـال وردود أفعـال، يمكن توقُّع حـدوث أي شيء وظهـور أي نـوع مـن المشـاكل العجيبـة وغـير المتوقعـة، وليـس بالـضّرورة أن تكـون هـذه المشـاكل ذات طابـع إجرامي بالطّبع.

ونحـن حتى الآن لم نختـبر كل هذه المشـاكل ونعرفها رغم إطلاعنا على معظمها.

- هـذا صحيـح... هنـاك ثـلاث قضايـا مـن مجموعة القضايا السـتة التـي عملنا عليها، لا تحمـل في محتواها أي جريمة من النّاحية القانونية.

- بالضّبـط. أعتقـد أنّك تشـير إلى قضيـة وثائق آيرين آدلـر (فضيحـة في بوهيميـا)، وقضيـة الآنسـة مـاري سـاثيرلاند، ومغامـرة الرّجـل ذو الشّـفة المقلوبـة. أنا على قناعـة يا واطسـون أنّ هـذه المسـألة تصب أيضـاً في نفس الخانة. بالمناسبة، هل تعرف المفتِّش بيترسون؟



- أجل.

- إنّ هذا الإكليل له.

- إنّها قبّعته.

- لا ليست له، بل عثر عليها.

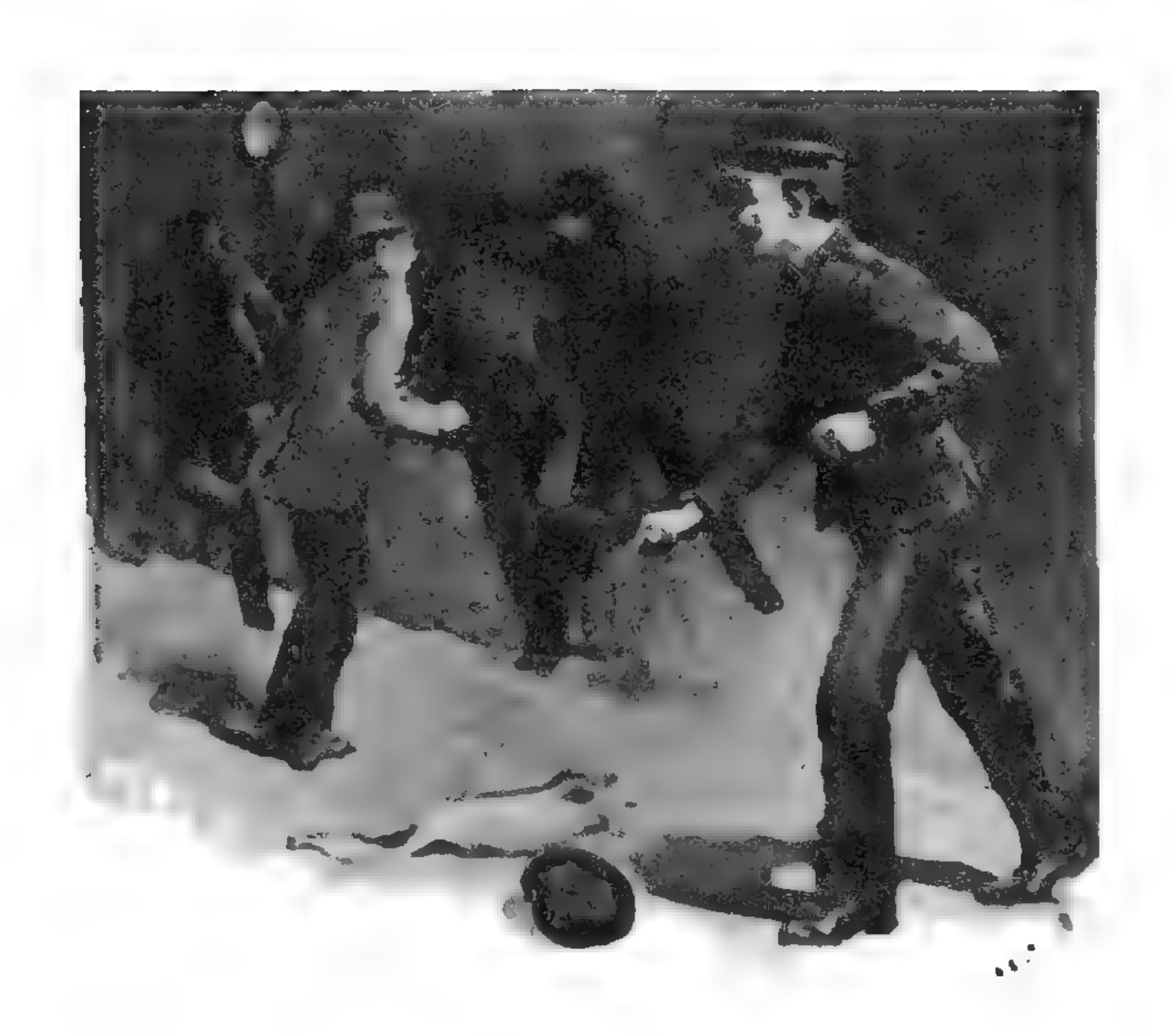
سوف أخبركَ كيف وصلت إلى هنا.

لقد وصلت صباح عيد الميلاد مع إوزة مُسمّنة.

في حوالي السّاعة الرّابعة فجراً من يوم الميلاد، كان بيترسون، وهو شخص نزيه جدّاً كما تعلم، عائداً من طريق محكمة توتنهام.

رأى هناك في طريق عودته أمامه رجلاً طويل القامة يحمل إوزّة بيضاء على كتفه.

وما أن وصل إلى زاوية شارع غودج، حتّى نشب شجارٌ بين ذلك الرّجل ومجموعة من الأوغاد، انتزع أحدهم قبعة الرجل عن رأسه.



سارع بيترسون إلى نجدة الرّجل، لكن هذا الأخير فرّ هارباً ما أن رأى شخصاً حسن الهندام يقترب منه، واختفى في حارة ضيقة تتقاطع مع الشّارع.

وهكذا بقي بيترسون وحده في ساحة المعركة مع غنائم القتال أي القبعة وإوزة العيد.

– وقد أعاد الأشياء إلى صاحبها بالطّبع.

– هنا تكمن المشكلة يا عزيزي واطسون.

صحيح أنّ اسم السيد هنري بيكر كان موجوداً على بطاقةٍ صغيرةٍ تمّ تعليقها بقدم الإوزة، وأنّ حرفي «هـ – ب» كانا مطبوعان على حافة القبّعة، إلا أنّ هناك آلاف الأشخاص في لندن يحملون هذا الاسم وليس من السّهل أبداً إيجاد صاحب هذين الغرضين.

– وماذا فعل بيترسون إذن في هذه الحالة؟

– أحضر لي القبعة والإوزة صباح يوم عيد الميلاد، إيماناً منه أنّ أبسط المسائل قد تهمني وأني قد أعتبر

الأمر تحديّاً لقدراتي.

لقد احتفظتُ بالإوزة حتّى صباح اليوم، لكنّي قرَّرتُ في نهاية المطاف أن آكلها قبل أن تفسد.

فحملها بيترسون لتلقى مصير باقي الإوز في العيد.

أمّا بشأن القُبّعة فقد احتفظتُ بها.

- ألم يضع صاحبها إعلاناً في الصحف أنّه قد فقدها؟

- لا.

- ماذا تعرف عن هويّة صاحبها؟

- ليس بجعبتي سوى بعض الاستنتاجات.

- وهل خلصت إلى استنتاجات من هذه القبة؟!

- نعم.

- لا بد أنّك تمزح!

- إليك عدستي المكبِّرة.

أنت تعرف طريقة عملي يا واطسون.

قـل لي ماذا تسـتنتج عن شـخصية مـن كان يعتمر هذه القبعة؟

أخـذتُ القبعـة بـين يـدي وأخـذتُ أقلِّبها بعنايـة، ثمّ قلت لصديقي وأنا أعيدها له: أنا لا أرى فيها شيئاً.

– عـلى العكـس يا عزيـزي واطسـون، أنت تـرى كل شيء، لكنّك عاجزٌ عن تفسيره أو تحليله.

– أخبرني إذن ماذا استنتجتَ من هذه القبعة.

أخـذ هولـمز القبّعـة وتفحصهـا بطريقتـه الاعتياديـة المميّـزة، ثـمّ قـال: إنّ صاحبهـا شـخصٌ مثقّـف، كان ذو مكانـةٍ اجتماعيّـةٍ جيِّدة خلال السـنوات الثّـلاث الماضية، رغم تراجع أحواله الماليّة مؤخّراً.

كـما أنّ القبعة تشـير أيضـاً إلى احتـمال أنّ زوجته لم تعد متعلِّقة به وتحبه كما كانت سابقاً.

– هولمز! بالله عليك!

– إنّـه يتمتّع بعزة نفسـه على الرّغم من سـوء أوضاعه

المادية! إنّـه الآن يعيـش حيـاة عاديـة ونـادراً مـا يختلـط بالآخريـن، وهـو كذلـك رجـل بمنتصف العمر، شـعره أشـيب قـام بقصّـه منـذ أيـام ويعتني بـه مسـتخدماً كريماً جيِّداً. هذا أبرز ما استنتجته من هذه القبّعة.

- لا بد أنّك تمزح يا هولمز!

- عـلى الإطـلاق. لعلّك لم تعـرف كيـف توصّلتُ إلى هذا الاستنتاج، لذلك تجد الأمر غريباً، أليس كذلك.

- أدرك تمامـاً أني أبـدو كالأحمـق، لكنّـي أعـترف بأنّي لاأفهمك.

كيف عرفتَ مثلاً أنّه شخصٌ مثقّف؟

أجـاب هولـمز بوضـع القبعـة عـلى رأسـه فغطّـت صلعته وكادت أن تلامس أنفه.

- إنّها مسألة حجم يا عزيزي.

لا شـك أنّ صاحـب رأس كبـير كهـذا يوجـد لديـه ماهو بداخله.

- وماذا عن تراجع أحواله الماديّة؟

- لقد اشترى هذه القبّعة قبل ثلاث سنوات.

وإذا كان بإمكانه شراء قبّعة ثمينة كهذه قبل ثلاث سنوات، ولم يعد لشراء مثلها منذ ذلك الوقت، فلا شكَّ أنّ وضعه المادي قد شهد تراجعاً جديّاً.

- تحليلك منطقيٌ جدّاً.

وماذا عن زوجته؟

قلت أنّها لم تعد تحبه، كيف عرفت ذلك؟

- هذه القبعة لم يتم تنظيفها منذ عدّة أسابيع.

عندما أراك يا عزيزي واطسون تضع قبعة تراكم عليها الغبار منذ أسبوع، وعندما تسمح لك زوجتك بالخروج بهكذا قبّعة، عندها أخشى أنّك أنت أيضاً أصبحت خارج دائرة اهتمام زوجتك.

- ألا يمكن أن يكون أعزباً؟

- لا، فهذا واضحٌ من البطاقة المرفقة مع الإوزّة

التي كان يحملها لزوجته.

- أردفتُ مبتسماً: أنت تمتلك جواباً لك سؤال.

لكن إن صح ما استنتجته بأنّ جريمةً ما لم تحدث، وأنّ أي ضرر لم يقع أو يلحق بأي شخص باستثناء خسارة الإوزة، يبدو لي أنّ الأمر كلّه مجرد مضيعة للوقت.

همَّ هولمز بالإجابة لكنّ الباب فُتح ودخل منه المفتّش بيترسون وقد علت وجهه علامات التّعجب. وصاح ما أن رأى هولمز: الإوزة يا سيد هولمز! الإوزة يا سيدي!

- ماذا عنها؟

هل دبّت فيها الحياة مُجدّداً وفرّت طائرةً من شبّاك المطبخ؟

- انظر يا سيدي! انظر ماذا وجدت زوجتي بداخلها؟



مـد يـده وقـد وضـع وسطها حجـراً أزرق اللّـون يتوهّج بلمعانٍ قوي.

كان حجـم الحجـر صغـيراً بحجـم حبـة فـول لكنّـه حجـرٌ ثمـينٌ غاية في النّقـاء ولامع كنقطة ضـوء كهربائية وسط محيط معتّم تماماً.

اسـتقام هولمـز في جلسـته عـلى كرسـيه وقـال: إنّه كنز يا بيترسون! أعتقد أنّك تعي تماماً ما هذا؟!

- إنّها حجرٌ من الألماس يا سيّدي!

حجرٌ كريم!

إنّها حجر كريم بامتياز دون أدنى شك!

عندهـا سـألت: أليـس هـذا حجـر العقيـق الأزرق الخاص بالكونتيسة موركار؟

- هي بعينها.

أنا أعرف شـكله وحجمـه تماماً بما أني قـرأت الإعلان الذي نُشر في صحيفة التايمز لعدة أيام متتالية عنه.

إنّه حجرٌ فريدٌ من نوعه.

- وهنا سألتُ مستوضحاً: لقد فُقد هذا الحجر الكريم في فندق كوزموبوليتان على ما أظن.

- بالضّبط، في الثّاني والعشرين من كانون الأول أي في الشّهر الذي نحن فيه، وتحديداً قبل خمسة أيام من الآن.

لقد تمّ اتهام مُصلِّح أنابيب المياه أو السمكري جون هورنر بسرقته من صندوق مجوهرات الكونتيسة.

لقد كانت الأدلة ضدّه دامغةً وكثيرةً، لدرجة أنّ القضيّة أُحيلت بسرعةٍ إلى المحكمة العليا. علينا الآن أن نُعيد ترتيب تسلسل الأحداث من لحظة خروج الحجر الكريم من صندوق المجوهرات وصولاً إلى مزرعة الإوّز على طريق محكمة توتنهام.

أترى يا واطسون، لقد قادتنا استنتاجاتنا إلى ما هو أكثر عمقاً وأهميّة من ظاهر المسألة.

لقد كان هذا الحجر الكريم في الإوزّة، التي جاءت بدورها من السيد هنري بيكر صاحب القبعة البالية صاحب المواصفات التي أنت مللتَ من سماعي لها وأنا أكرِّرها.

ما يجب أن نفعله الآن وعلى الفور هو العثور على ذلك الرّجل والعمل على تفسير وتوضيح كل النقاط الغامضة في هذه القضية.

لذلك، سوف نلجأ أولاً إلى أبسط الوسائل، وهي طبعاً نشر إعلان في الطّبعات المسائية من الصحف اليومية.

وإذا لم نصب نجاحاً، سنلجأ إلى طرق أخرى.

- ماذا ستكتب في الإعلان؟

- أعطني قلماً وورقة من فضلك.

إليك ما سنكتبه...

تمّ العثور على إوزة وقبّعة سوداء عند زاوية شارع

غـودج يمكـن للسـيد هنـري بيكـر اسـتعادتها في تمـام السّـاعة السّـادسـة مسـاءً في العنوان 221 ب شارع بيكر. ما رأيك؟ إنّه واضح ومختصر.

- إنّه مناسب تماماً...

لكن ماذا إذا لم ينتبه إلى الإعلان؟

- لا شك أنّه سيُلقي نظرةً على الصحف.

خـذ الورقـة يا بيترسـون. اذهـب لمؤسسـة الإعلانات واطلب نشر الإعلان في الصحف المسائيّة.

- حسـناً يـا سـيدي. ومـاذا عـن الحجـر الكريـم أو الماسة؟

- سأحتفظ به معي، شكراً.

ولو سـمحت يا بيترسـون، أحضر معـك إوزة أخرى لنعطيهـا إلى ذلـك الرجـل بـدل تلك التـي تتلـذّذ بتناولها عائلتك الآن.

بعـد أن غـادر المفتّش، رفـع هولمـز الحجـر الكريـم

باتجاه الضوء وأخذ ينظر إليه بتمعن وتدقيق شديد، ثمّ قال:

- انظر إلى لمعانه وبريقه! إنّ هذا الحجر لم يبلغ من العمر عشرين عاماً بعد.

لقد تمَّ العثور عليه مصادفةً على ضفاف نهر آموي في جنوب الصين.

إنّه حجر مميَّز لأنَّه يملك كل مواصفات العقيق باستثناء اللّون الياقوتي لأنَّ لونه أزرق، إلا أنَّ له تاريخاً حافلاً رغم حداثة سنه.

فقد تسبَّب بجريمتي قتل ومغامرة خطيرة وعملية انتحار!

من قد يتصوَّر أنّ مثل هذا الحجر الجميل قد يودي بحامله إلى السجن أو التّهلكة؟!

سأضعه في خزنتي وأكتب للكونتيسة لأعلمها بالأمر.

- هل تعتقد أنَّ هورنر بريء؟

- لا أدري.

- وماذا عن هنري بيكر، هل يمكن أن يكون متورطاً بالأمر؟

- لا أعتقد. على الأرجح أنّه بريء ولم يكن يعلم أنّ الإوزّة التي يحملها تحوي بداخلها ما هو أثمن من وزنها ذهباً.

لكني سأتأكّد من الأمر باختبار بسيط إذا أجاب على الإعلان.

- وهل سنفعل شيئاً فيما ننتظر؟

- لا شيء.

- إذن، سوف أتابع جولتي على مرضاي وأعود في المساء في التّوقيت الذي حدّدته بالإعلان.

- يسرني ذلك، العشاء في السابعة كالمعتاد.

تأخّرت في معاينة أحد المرضى، فلم أتمكّن من

الوصــول إلى شــارع بيكــر إلا متأخِّــراً بعــد السّــاعة السادسة والنّصف بقليل.

وفيـما كنـت أقـترب مـن المنـزل، رأيـت رجـلاً طويل القامة ينتظر في الخارج.

ومــا أن وصلــت حتّــى فُتــح البــاب فدخلنــا معــاً وصعدنا الدّرج إلى غرفة هولمز.

وقــف هولـمـز يرحِّــب بضيفــه برحابتــه العبقريــة المعهودة:

- تفضّل بالجلوس قرب المدفأة يا سيد بيكر.

لقــد وصلــت في الوقــت المناســب يا ســيد واطســون. هل هذه قبعتك يا سيدي؟

- نعم إنّها بالتأكيد قبّعتي.

كان يتكلّــم بشــكل متقطِّــع ويختــار كلماتــه بعنايــة مــا يعنــي عــادةً أنّــه شــخص مثقَّــف ويملــك ثقافــة أدبيــة كبيرةً.



قال هولمز: لقد قمنا بالاحتفاظ بهذه الأغراض منذ عدة أيام لأنّنا توقعنا أن تنشر أنت إعلاناً عن فقدانها، تذكر فيه عنوانك لنتمكن من إعادتها لك، لماذا لم تنشر إعلاناً؟

ابتسم زائرنا بخجل وقال: لأنّ أحوالي المادية ليست جيدة منذ مدة.

وكذلك لأنّي كنت متأكداً من أنّ الزمرة التي اعتدت عليَّ قد سرقت قبعتي والإوزة معاً.

فما الهدف من إنفاق المزيد من الأموال على إعلان أعرف أنّه لا جدوى منه؟

هذا صحيح.

بالمناسبة لقد اضطررنا إلى أكل الإوزّة الخاصة بك.

– أكلها؟!

كاد زائرنا ينهض عن كرسيه لينصرف، إلا أنّ هولمز تابع قائلاً في محاولة لتهدئته: نعم.

فهي، لم تكن لتفيد أحداً لو لم نأكلها.

لكنّي أعتقد أنّ هذه الإوزّة البديلة بنفس الحجم ومن نفس النّوع قد تفي بالغرض، أليس كذلك؟

أجاب السيِّد بيكر بعد أن تنفّس الصعداء لاسترجاع إوزته: طبعاً، طبعاً.

- بالمناسبة، هل يمكنك أن تخبرني من أين حصلت على إوزّتك الأولى، هل لديك مانع بإخباري؟

كان السيد بيكر قد نهض من مكانه متأبطاً الإوزة الجديدة: على الإطلاق يا سيدي!

أنا أتردّد مع أصدقائي على حانة «ألفا» بالقرب من المتحف.

وقد قرَّر مضيفنا العزيز السيِّد ويندیغیت أن يؤسِّس نادياً للإوز هذه السّنة، فنحصل من عنده على إوزة في كل عيد ميلاد، مقابل بعض قروش ندفعها كل أسبوع على مدار العام.

وبـما أنّي سـدّدتُ كل مسـتحقاتي في موعدهـا، فقـد حصلتُ على إوزَّتي.

أنا مدين لك يا سيدي.

ثمّ انحنى بشكلٍ مُضحك أمامنا وودّعنا وغادر.

قـال هولـمز عندمـا أغلـق الباب خلـف الرّجـل الذي غادر: من الواضح أنّه لا يعرف شيئاً عن الموضوع.

هل أنت جائع يا واطسون؟

- ليس كثيراً.

- أقـترح أن نتنـاول حسـاءً فيـما لا يزال سـاخناً، بدل العشاء ثمّ نتابع العمل على القضية.

- حسناً.

كانت ليلةً باردةً والنُّجوم تتلألأ في سمائها الصَّافية.

كانـت أنفـاس المـارّة تتحـوّل إلى بخـار ينطلـق مـن أفواههم كطلقات ناريَّة.

وجدنـا أنفسـنا بعـد ربـع سـاعة في بلومسـبوري أمام

حانة «ألفا».

دفـع هولـز البـاب، ودخلنـا إلى الحانـة الخاصّة حيث طلبنا كأسين من الجعة.

قـال هولـز: لا شـك أنّ الجعـة لديكـم هنـا ممتـازة إذا كانت تشبه إوزّاتكم.

أجاب صاحب الحانة متعجِّباً: إوزّاتنا؟!

- أجـل. كنـتُ أتحـدَّث قبـل نصف سـاعة مع السـيد هنري بيكر، أحد أعضاء النّادي.

- هذا صحيح. آه لقد فهمت الآن.

لكنّها ليست من إوزاتنا.

لقـد حصلـت عليهـا مـن بائـع يدعـى بريكنـيردج في منطقة كوفنت.

- لم أعـرف ذلك البائع. عـلى كل حال نخب صحتك ونخب ازدهار إوزاتكم! طابت ليلتك يا سيدي!

اجتزنـا هولبـورن ثمّ شـارع إنديـل وعبرنـا بعد ذلك

سلسة من الشّوارع المتشابكة وصولاً إلى سوق كوفنت غاردن.

كانت أكبر لافتة للمحلات مكتوب عليها اسم بريكنيردج، وكان المالك يساعد صبياً على إقفال المحل.

- مساء الخير... يا لها من ليلةٍ باردةٍ.

- هزّ البائع رأسه ورمق صديقي بنظرةٍ متسائلة، فتابع هولمز مُشيراً إلى الرفوف الرخاميّة الفارغة: لقد نفذ كل الإوز الذي لديك كما أرى.

لقد تمّت توصيتي لأشتري من عندك.

- من أوصاك أن تشتري من عندي؟

- صاحب حانة ألفا.

- نعم. لقد أرسلتُ له بعض الإوزّات.

- إوزات ممتازة. من أين حصلت عليها؟



كانت المفاجئة أنّه غضب بسبب السؤال وأجاب بعد أن رفع رأسه إلى الأعلى، ووضع يديه على خاصرته: بالله عليك، إلى ماذا تلمح؟

أريد أن توضح لي الأمر على الفور.

– إنّ الأمور واضحةٌ تماماً.

أريد أن أعرف فقط من باعك الإوزات، التي بعتها أنت بدورك إلى حانة ألفا.

– لن أقول لك ويمكنك أن تفعل ما تشاء!

– حسناً، إنّه أمرٌ تافه، لكنّي أراهن بخمس جنيهات على أنّها بلديّة.

– لقد خسرت للتو رهانك إذن لأنّها ليست بلدية.

– ليست كذلك؟

– لا.

– لا أصدّق هذا.

ولن تنجح بإقناعي بعكس ذلك.

- أنت سوف تخسر مالك لأنِّي واثقٌ من أنّي على حق.

لكنّي سأجاريك حتّى أُلقنك درساً في العناد.

وصاح غاضباً في الصبي الذي يعاونه: أحضر لي الدّفتر يا بيل!

جلب الفتى مجلَّداً صغيراً وسميكاً، وآخر كبيراً وقام بوضعهما تحت ضوء المصباح المتدلي.

قال البائع: هذه لائحةٌ بأسماء من اشترى منهم.

أترى؟

وهذه لائحةٌ من باعة الإوّز البلدي.

وهذه الصّفحة التي كُتب عليها بالحبر الأحمر تضم الباعة من المدن.

انظر إلى الاسم الثّالث.

هل يمكن أن تقرأه لي؟

قرأ هولمز بصوتٍ مرتفع: السيدة أوكشوت، 117

طريق بركستون 249.

– ما هو آخر ما تمّ تدوينه على الدّفتر؟

– 22 كانون الأول.

أربع وعشرون إوزة تمّ بيعها إلى السيد وينديغيت في حانة ألفا.

– هل لديك أي تعليق؟

نظر هولمز نظرةً يائسةً ثمّ أخرج قيمة الرهان من جيبه ووضعه على الرّف.

وبعد أن ابتعدنا قليلاً، توقف قرب عامود المصباح في الشّارع، وأخذ يضحك بشدَّةٍ كما اعتاد أن يفعل وقال: في الواقع يا واطسون لقد اقتربنا من نهاية على ما اعتقد.

بقي أن نُقرِّر هل نذهب لزيارة السّيدة أوكشوت اللّيلة أو نؤجِّل الزِّيارة إلى الغد، فمن الواضح حسب أقوال الرّجل أنّنا لسنا وحدنا المهتمين بهذه القضية، ويجب أن...

قاطعتْ كلام هولمز جلبةٌ صادرةٌ من المحل الذي غادرناه للتّو.

التفتنا فرأينا رجلاً صغير القامة يتوسّط حلقة النّور الأصفر المنبعث من المصباح، بينما البائع بركنردج يلوِّح بقبضتيه في الهواء بعنفٍ واضحٍ مُهدِّداً ذلك الشّخص المجهول.

وصرخ: لقد سئمتُ إوزكم!

فلتحضر السيدة أوكشوت إلى هنا وسوف أُجيبها، لكن ما شأنك أنت؟

تمتم الرّجل الصّغير: إنّ إحدى الإوزات لي؟

- اسأل السيدة أوكشوت عنها إذن.

- لكنّها قالت لي أن أسألك أنت.

- لقد طفح الكيل. اذهب من هنا!

ثمّ تراجع فجأةً إلى الوراء، بينما اختفى الشّخص المجهول في ظلمة اللّيل.

همس هولمز: لعلّ هذا سيوفِّر علينا عناء زيارة السيدة أوكشوت في شارع بركستون.

تعال معي، سنرى ما قصة هذا الرّجل.

ثمّ توغّل هولمز وسط الحشود قرب الأكشاك والمحلات، إلى أن وصل إلى الرّجل قصير القامة وربت على كتفه.

استدار هذا الأخير بوجهٍ شاحبٍ جدّاً من شدّة الخوف.

وسأل بصوتٍ مرتجف: من أنتما؟ ماذا تريدان مني؟

أجاب هولمز بهدوئه المعتاد: اعذرني، لقد سمعت الأسئلة التي طرحتها على البائع قبل قليل.

أعتقد أنّه بإمكاني مساعدتك.

– أنت؟

ومن تكون؟

وماذا تعرف عن هذه المسألة؟



– أنا شارلوك هولمز ومهمّتي أن أعرف ما لا يعرفه النّاس.

– لكنّك لا تعرف شيئاً عن المسألة.

– عفواً، أنا أعرف كل شيء عنها.

إنّك تحاول العثور على إوزّات باعتها السّيدة أوكشوت في طريق بركستون إلى بائع يُدعى بركنردج، وهو بدوره باعها إلى السَّيد وينديغيت في حانة ألفا وهذا الأخير باعها إلى ناديه الذي ينتمي إليه السيد هنري بيكر.

– لطالما تمنيت أن ألتقي بشخص مثلك يا سيدي! أنا مهتم كثيراً بالمسألة.

أوقف هولمز عندها عربة كانت مارة من هنا وقال: في هذه الحالة، من الأفضل أن نناقش الموضوع في غرفة دافئة لا في هذه السوق التي تعصف فيها الرِّياح والمليئة بالضّجة.

لكن هل يمكنك أن تقول لي أولاً من تكون؟

ومن هو الشّخص الذي أتشرّف بمساعدته؟

تـردَّد الرّجـل لبرهـة وجيـزة ثمّ أجـاب: أُدعـى جون روبنسون لكن اسمي الحقيقي جيمس رايدر.

- المدير المسؤول عن فندق كوزموبوليتان.

تفضّـل إلى العربة وسـوف أُطلعك عـلى كل ما تهمك معرفته.

نظـر الرّجـل إلينـا بمزيـجٍ مـن الخـوف الـذي يحدوه الأمـل متسـائلاً إذا مـا كان عـلى شـفير الهاويـة أم يقترب من الكارثة.

قـال هولمـز عندما دخلنـا إلى غرفته في شـارع بيكر: ها قد وصلنا!

تريد أن تعرف ماذا حل بتلك الإوزات؟

- نعم يا سيدي.

- أنت لسـت مهتـماً بـكل الإوزات بل بواحـدة منهنّ

تلك التي لها خط أسود على ذيلها.

- أجاب رايدر بحماس: هلا قلت لي ماذا حلَّ بها يا سيدي؟

- لقد وصلت إلى هنا.

- هنا؟

فتح هولمز خزنته وأخرج منها جوهرة العقيق الأزرق التي سطعت مثل نجمة متوهجة في جو بارد.

قبع رايدر في مكانه يحدِّق بها مذهولاً وقد سيطرت عليه الحيرة بين أن يطلبها أو يتخلّى عنها.

تعثّر وكاد أن يسقط على الأرض، ثمّ جلس ينظر برعب إلى الشّخص الذي يوجه إليه الاتّهام.

قال هولمز: لدي كل الأدلة اللّازمة ولم يبقَ إلا قليل من الغموض الذي يجب أن نوضحه.

عليك أن تساعدني بذلك لإنهاء القضية.

هل سمعت عن الحجر الكريم الأزرق الذي تملكه

الكونتيسة موركار فعلاً؟

- أجاب بصوت مرتجف: لا بل تملكه كاثرين كوزاك.

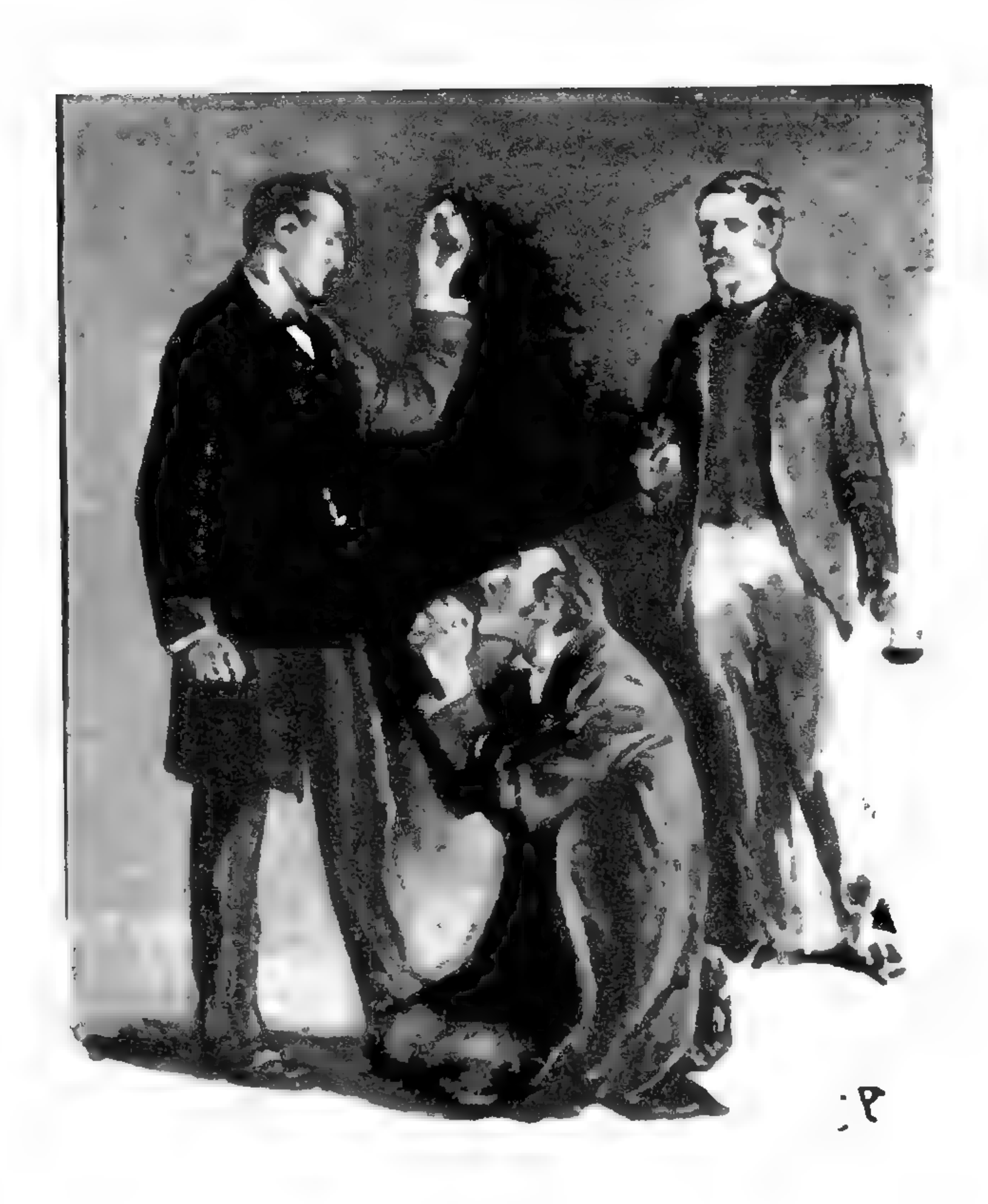
- خادمة الكونتيسة!

لا شك أنّ فكرة الإثراء السّريع تملّكتك كما تملّكت الكثيرين من قبلك، لكنّك لم تكن صبوراً في الطّرق التي اتبعتها للحصول على الثّروة.

لقد كنت تعلم أن السمكري هورنر كان قد اتُّهم سابقاً بالسرقة وأنّ الشكوك ستحوم حوله حتماً، فماذا فعلتَ؟

اختلقتَ عملاً ما في غرفة الكونتيسة بالتّواطؤ مع الخادمة كوزاك طبعاً، فقمتَ باستدعاء هورنر.

وعندما انتهى وغادر الغرفة، عبثت أنت بعلبة المجوهرات وأطلقت الإنذار بحدوث سرقة، فأُلقي القبض على الرّجل المسكين. ثم...



ارتمى رايدر فجأة على الأرض عند قدمي هولمز وهو يصيح: بالله عليك، أرجو أن ترأف بي!

فكِّر بوالدي!

بوالدتي!

سينفطر قلبهما.

أنا لم أُسيء التّصرف يوماً!

أقسم، أقسم على الكتاب المقدس ألا أعود لمثل هذا الأمر بعد الآن.

أتوسّل إليك ألا تحيل هذه المسألة إلى المحكمة.

أجابه هولمز بصرامة: عد إلى مكانك!

ماذا سينفع التَّوسل والبكاء الآن وأنت لم تُكلِّف نفسك عناء التّفكير بذلك المسكين هورنر الذي تمت إدانته بجريمة لم يرتكبها.

- سأرحل يا سيدي.

سأغادر البلاد، فتسقط التّهمة عنه.

- سنناقش هذا لاحقاً.

أمّا الآن فيجب أن نسمع الحقيقة.

أريد أن أعرف ماذا حدث منذ البداية.

كيف وصل الحجر الكريم إلى داخل الإوزة وكيف وصلت الإوزة إلى السوق؟

قل الحقيقة لأنّها خلاصك الوحيد.

- عندما تم توقيف هورنر، اعتقدتُ أنّه من الأفضل لي أن أبعد الحجر الكريم عن متناول الشرطة التي يمكن أن تأتي في أي وقت لتفتيشي وتفتيش غرفتي.

ولم يكن من مكان آمن في الفندق، فقصدتُ منزل شقيقتي.

كان لي صديق يُدعى مودسلي وقد حدّثني عندما التقيته ذات يوم عن مناورات وحيل اللّصوص لإخفاء ما يسرقونه.

فقـرّرتُ الذّهـاب إليـه في كيلبـورن حيـث يعيـش واطلاعـه علـى الأمـر لينصحني بطريقـةٍ جيِّـدة أتمكّن من تصريف الحجر الكريم والحصول على المال بدلاً عنه.

لكن كيف لي أن أصل إليه بسلام؟

وفيـما كنـت متّكئاً على الحائـط أفكر بالطّريقة المناسـبة لذلـك، وأراقـب الإوزات المـارة مـن عنـد قدمـي، لمعت بـرأسي خطّة محكمـة لا يمكن لأذكـى النّـاس أو الشرطة اكتشافها.

كانـت شـقيقتي قد طلبـت منـي أن أختار لهـا إوزّات الميلاد.

فقـرّرتُ أن آخـذ إوزة مـن تلـك الإوزات لأضع فيها الحجر الكريم وأحمله إلى كيلبورن.

فاقتربـتُ مـن إحـدى الإوزّات الكبـيرة الحجـم الممتلئـة، البيضـاء اللّـون، ذات الذّيـل الـذي يوجـد فيـه خط أسود.

قمت بفتح منقارها ودسستُ الحجر الكريم داخل حلقها إلى أقصى عمق وصلت إليه أصابعي.

انتفضت الإوزة عندما شعرت بالحجر الكريم ينزلق إلى داخل معدتها، وقد شعرت أنا نفسي بانزلاق الحجر إلى معدتها واستقراره هناك.

بقيت الإوزة ترتعدُ بين ذراعي إلى أن خرجت شقيقتي تستعلم عمّا يجري.

وما أن التفتُ لأكلِّمها حتى أفلتت الإوزة اللّعينة من يدي وعادت إلى مكانها بين بقيّة الإوزّات.

أمسكت الإوزة ثانيةً وحملتها إلى كيلبورن حيث أخبرتُ صديقي هناك بما حدث.

تناولنا سكينا وفتحنا الإوزة وكاد الدم يتجمَّد في عروقي عندما لم نعثر على الحجر الكريم، فأدركتُ حينها أني ارتكبتُ خطأً فادحاً.

تركت الإوزَّة وهرعت عائداً إلى شقيقتي، لكنّي لم

أجد أي إوزّات.

وعندما سألتها أين اختفت، قالت أنّها أصبحت لدى بركنردج في كوفت غاردن.

عندها هرعت إلى بركنردج بأقصى سرعتي لكنّه قال لي عندما وصلت إليه أنّه باع منها الكثير وقد باع دفعةً واحدةً عدداً كبيراً منها، لكنّه لم يعد يذكر هوية من اشتراها، كما سمعتها الليلة.

إنّ شقيقتي تعتقد أنّي مجنون.

حتى أنا اعتقد ذلك أحياناً.

وهكذا يا سيدي أصبحت لصاً دون حتى أن ألمس الثّروة التي ضحيت بسمعتي من أجلها.

فليساعدني الله! فليساعدني الله!

ثمّ انفجر باكياً وغمر وجهه بين يديه.



ثم ساد صمتٌ طويلٌ لم يقطعه سوى تنفسه بصوتٍ ثقيلٍ وقرع هولمز بشكلٍ خفيف على حافة الطاولة بأصابعه.

نهض صديقي بعد ذلك وفتح الباب قائلاً: اخرج!

- ماذا يا سيدي؟!

فليباركك الله!

- لا داعي للكلام.

اخرج فحسب!

لم تكن هناك حاجة لقول المزيد.

لقد توجّه فوراً إلى الخارج هابطاً الدّرج بسرعة مغلقاً الباب خلفه بسرعة وأخذ يهرول مستعجلاً السّير في الشارع وكأنّه يهرب من الجحيم.

بعد أن أشعل هولمز تبغ غليونه، قال هولمز معلِّقاً على ما حدث: في الحقيقة يا واطسون، أنا لست مضطراً لتصحيح أخطاء الشرطة.

ولـو أنّ هورنـر بخطـر لـكان موقفـي مختلفـاً تماماً عما هو عليه الآن.

أعتقـد أني أرتكـب جنايـة، لكنـي ربـما أيضـاً أنقـذ إنساناً.

أنـا واثـق أنّـه لن يكـرر خطأه بعـد الآن لشـدة ما حل به من رعب وخوف نتيجة هذه التّجربة المريرة.

وإذا وضعنـاه في السـجن هـذه المـرة سـوف يعتاد على حياة السـجون ولن يرهبهـا وبالتالي سـوف يعود للسرقة دون خوف.

ما رأيك الآن أن ننتقل إلى موضوع آخر.

أرجـو أن تقـرع الجـرس لأننـا عـلى وشـك البـدء بتحقيقٍ جديد محوره طائر أيضاً!.

• انتهى •